

Educational pressures in light of the COVID-19 pandemic from the point of view of primary education teachers in Tebessa province

Dr.Nassira Chouchane^{1*}

¹Abbas LaghrourKhenchela University, chouchane.nassira@univ-khenchela.dz.

ABSTRACT

The current contribution aimed to identify the most important educational pressures in light of the COVID-19 pandemic from the point of view of primary education teachers in Tebessa province, by collecting and analysing data. The COVID-19 pandemic has a follow-up effect on the educational level. The sample of the study consisted of 40 male and female teachers who were randomly selected. With the aim of collecting data, an electronic questionnaire was used that contained (23) questions. The results of the study showed that there are various educational pressures faced by primary education teachers in light of the COVID-19 pandemic.

Keywords : educational pressures; COVID-19 pandemic; primary education stage; Algerian school.

الضغوط التربوية في ظل جائحة كورونا من وجهة نظر أساتذة التعليم الابتدائي بمدينة تبسة
د. نصيرة شوشان

جامعة عباس لغرور _ خنشلة، الجزائر، chouchane.nassira@univ-khenchela.dz

ملخص

هدفت المساهمة الحالية إلى تحديد أهم الضغوط التربوية في ظل جائحة كورونا من وجهة نظر أساتذة التعليم الابتدائي بمدينة تبسة، وذلك من خلال جمع البيانات وتحليلها، فجائحة كورونا لها أثر تنبعي على المستوى التربوي. وتكونت عينة الدراسة من 40 أستاذ وأستاذة تم اختيارهم عشوائياً، ويهدف جمع البيانات تم استخدام استمارة استبيان إلكترونية احتوت على (23) عبارة. أظهرت نتائج الدراسة أن هناك ضغوط تربوية مختلفة واجهها أساتذة التعليم الابتدائي في ظل جائحة كورونا .
الكلمات المفتاحية: ضغوط تربوية؛ جائحة كورونا؛ مرحلة التعليم الابتدائي؛ المدرسة الجزائرية.

مقدمة

تعتبر المدرسة الجزائرية أحد أهم مؤسسات التنشئة الصحيحة للأجيال، وتمثل مساراً سوياً يرفع من قدرات ومهارات التلميذ من خلال التطوير والتنمية المستمران. وفي حالة غير مسبوقة طرأت عدة تغيرات على ذلك النسق جراء الوضعية الاستثنائية-جائحة كورونا-، التي أدت إلى ظهور عدة ضغوط مست النظام التربوي والتي واجهتها المدرسة الجزائرية. يفكر ما قبل الجائحة، فأصبحت المدرسة في ازدواجية مواجهة الضغوط التربوية مع الصحية، هذه الوضعية التي تحتاج إلى آليات لرفع تحديان أولهما المحافظة على العملية التعليمية وثانيهما تلقين السلوكيات الصحية اللازمة لتوظيفها في الفعل التربوي أو إخضاعها للممارسة من طرف أفراد المدرسة، وإننا هنا نطالب القائمين على النظام التربوي بأداءات جديدة. والتحدي الثاني التركيز على السيرورة المهمة للدروس؛ وبالتالي يجب التعرف على الضغوط التربوية في هذه الوضعية الاستثنائية من وجهة نظر الهيئة التعليمية، من أجل تحديدها سعياً لفهمها وباعتبارها مصدراً مشوشاً تحول دون استقرار المؤسسة التربوية.

ويعتبر تلميذ المرحلة الابتدائية في مرحلة جد مهمة وهي مرحلة الطفولة المتوسطة والتي تمتاز بخصائص عديدة، أين تطرأ عليه عدة تغيرات سواء جسمية، نفسية أو سلوكية. هذه التغيرات في بعض الأحيان تخلق ضغوطاً تربوية والتي تغير نمطها مع جائحة كورونا التي أظهرت نوع من عدم التشبع من المرحلة وسقوط بعض الركائز فيها، رغم أنه كانت هناك إجراءات وقائية مختلفة لكن حدث شرخ في كيفية تبني وامتصاص الظاهرة نفسياً.

وكان العامل النفسي الصحي عاملاً مفصلياً في حدوث الضغوط التربوية التي لها آثارها السلبية على المدرسة الجزائرية عامة والأساتذة بصفة خاصة، ومنه جاءت هذه الورقة البحثية لمحاولة تحديد على أهم الضغوط التربوية التي يواجهها الأستاذ، وكيفية التعامل معها والتغلب عليها. وعليه نطرح التساؤل الرئيس التالي:

ماهي أبرز المشكلات التربوية التي يواجهها أساتذة التعليم الابتدائي في ظل جائحة كورونا؟

وللإجابة على هذا التساؤل الرئيس طرحنا مجموعة من التساؤلات الفرعية الآتية:

- ماهي الضغوط البيداغوجية التي يواجهها أساتذة التعليم الابتدائي في ظل جائحة كورونا بمدينة تبسة؟
- ماهي الضغوط الصحية التي يواجهها أساتذة التعليم الابتدائي في ظل جائحة كورونا بمدينة تبسة ؟
- ماهي الضغوط النفسية التي يواجهها أساتذة التعليم الابتدائي في ظل جائحة كورونا بمدينة تبسة ؟
- ماهي الضغوط الأعلى تقديراً ما بين الضغوط التربوية التالية (بيداغوجية، صحية، نفسية) لدى أساتذة التعليم الابتدائي في ظل جائحة كورونا؟

وللإجابة على تساؤلات الدراسة ومشكلة الدراسة المطروحة قمنا بطرح الفرضيات التالية:

- يواجه أساتذة التعليم الابتدائي ضغوطاً بيداغوجية في ظل جائحة كورونا بمدينة تبسة.
- يواجه أساتذة التعليم الابتدائي ضغوطاً صحية في ظل جائحة كورونا بمدينة تبسة.
- يواجه أساتذة التعليم الابتدائي ضغوطاً نفسية في ظل جائحة كورونا بمدينة تبسة.

هدف الدراسة:

محاولة تحديد الضغوط التربوية السائدة في المدرسة الجزائرية في ظل جائحة كورونا من وجهة نظر أساتذة التعليم الابتدائي، وفهم انعكاساتها المختلفة على النظام التربوي.

1- الإطار النظري:

1-1- الدراسات السابقة:

✓ دراسة مزباني حمزة ومزباني كريمة (2021) مقال بعنوان: آثار جائحة كورونا على المدرسة الجزائرية: رؤية نفسية للحاجات الإرشادية المستجدة، مجلة بحث وتربية، المعهد الوطني للبحث في التربية، المجلد 10، عدد خاص. وهي دراسة وصفية تحليلية لمجموعة دراسات ميدانية وتحقيقات إيمريه التي أجريت على مجتمعات تربوية مختلفة منها بعض المهنيين، أساتذة وأولياء التلاميذ. وقد خلصت الدراسة الى تحديد بعض الحاجات الإرشادية الضرورية التي تمثلت أساس في تحضير الأولياء والتلاميذ والمعلمين للعودة إلى الروتين الدراسي، التكفل ببعض الاضطرابات كالقلق والتعب وفقدان التركيز، الحاجة إلى التدريب على بعض الحالات ك وفاة أحد المحيطين بالتلميذ.

✓ دراسة نادية آدم إدريس جبريل (2021) مقال بعنوان: تحديات التخطيط التربوي في ظل جائحة كورونا، مجلة التنمية البشرية والتعليم للأبحاث التخصصية، المجلد 07، العدد 02. هدفت هذه الدراسة للتعرف على دور التخطيط التربوي في تخطي جائحة كورونا، ومعرفة تحديات التخطيط التربوي الماثلة الآن لعبور الوضعية الاستثنائية ومعرفة قدرة التخطيط التربوي على مواجهة ذلك.

توصلت الباحثة من خلال توصيف الظاهرة والتعامل معها إلى مجموعة من النتائج والاستنتاجات منها: قدرة التخطيط التربوي من مواجهة التحديات التربوية الماثلة للنجاح وعبور هذه المرحلة، كذلك قدرة التخطيط التربوي على مواجهة تحديات جائحة كورونا من خلال البرامج والأنشطة التعليمية التي يقدمها؛ وكان ذلك باتباع الباحثة للمنهج الوصفي التحليلي.

✓ دراسة José Jesús Sánchez Amate وآخرون (2021)، مقال بعنوان: أثر كوفيد 19 على عملية التعليم الابتدائي: تلاميذ المدارس-مراجعة منهجية، مجلة Education Sciences، منشور على منصة MDPI، وهي دراسة مراجعة وصفية لمجموعة مقالات حول موضوع الدراسة. تم جمع 103 مقالا علميا ثم اختيار 13 مقالا خضعت للتحليل، وخلصت الدراسة إلى جملة من الاستنتاجات أهمها: زيادة تقاوم الفجوة الرقمية لدى التلاميذ في مختلف الأطوار في ظل الجائحة، مع غياب تدريب الأساتذة حول إدارة مثل هذه الأزمات مما خلق تفاوت في الخبرات المهنية والشخصية.

✓ دراسة Mehmet Hayri Sari وآخرون (2022)، مقال بعنوان: التدريس والتعلم في حالة الوباء: الخصائص والتأثيرات على المعلمين والتلاميذ، مجلة IJPES. هدفت الدراسة للتعرف على تجارب التدريس عن بعد في المرحلة الابتدائية أثناء جائحة كورونا مع التركيز على مواد محددة كالرياضيات والعلوم؛ وتكونت عينة الدراسة من 12 أستاذ تعليم ابتدائي يعملون في أماكن مختلفة ولهم خبرة متفاوتة، ولجمع بيانات الدراسة اعتمد الباحثين على المقابلة المقننة، ونظرا لطبيعة البيانات تم اعتماد منهج تحليل المحتوى لفهم وتحليل مضمون المقابلات، جاءت نتائج الدراسة في أربع محاور كالتالي: التوجيه، الدعم، التخطيط، القضايا الفنية واستخدام التكنولوجيا.

1-2- ماهية فيروس كورونا

غالبا ما يستخدم المصطلحان فيروس كورونا وكوفيد19 للإشارة إلى نفس العدوى، في حين فيروسات كورونا هي في الواقع عائلة من الفيروسات، يسبب بعضها أمراضا للإنسان، في حين لا يتسبب البعض الآخر في ذلك. والفيروس الذي يثير قلقا بالغا في الوقت الحالي يسمى Sars-cov-2 أو فيروس كورونا المتربط بالمتلازمة التنفسية الحادة الشديدة نوع 2، ولا يجب الخلط بينه وبين فيروس مرض السارس الذي كان الجميع متخوفا منه عام 2003، إذ أن فيروس Cov2-Sars هو الذي يتسبب في مرض كوفيد 19 هذا الأخير هو الاسم الذي أطلقتته منظمة الصحة العالمية في 11 فيفري 2020 على المرض الذي يسببه كورونا، ويكون عادة مصحوبا بالحمى والعياء والسعال، إضافة إلى المشاكل التنفسية التي تؤدي إلى الوفاة. (الزاحي، 2011-2012، صفحة 154)

ويعرف فيروس كورونا بأنه: هو فيروس مستحدث وهو سلالة جديدة من الفيروسات الشائعة، وتكمن خطورة الفيروس في أنه يصيب الجهاز التنفسي للإنسان، مع عدم معرفة علاج نهائي له حتى الآن. وهو أيضا فيروس كبير الحجم ويبقى على الأسطح لفترات طويلة، ولكبر حجمه فإن لبقائه بالهواء مدة لا تتجاوز الثلاث الساعات، وهذه فترة كافية للالتقاط فيروس مالم نتبع طرق الوقاية والسلامة. (منظمة الصحة العالمية، 2020، صفحة 7)

أيضا مرض كوفيد-19 هو مرض معد يسببه فيروس كورونا المكتشف مؤخرا. ولم يكن هناك أي علم بوجود هذا الفيروس وهذا المرض المستجدين قبل اندلاع الفاشية في مدينة يوهان الصينية في كانون الأول ديسمبر 2019. (منظمة الصحة العالمية، 2020، صفحة 04)

1-3- أثر فيروس كورونا على التعليم

إن من بين الآثار الظاهرة لوباء كوفيد-19 هو الإغلاق الواسع للمؤسسات التربوية والتعليمية في جميع أنحاء العالم حيث اختارت 193 دولة إغلاق المؤسسات التعليمية منذ فيفري 2020 في محاولة لتقليل أو تخفيف انتشار كوفيد-19، كما أثرت عمليات الغلق على ما يقارب 1.7 مليار متعلم في مرحلة ما قبل الابتدائي ومستويات ما قبل الثانوي والتعليم العالي.

كما تضرر قطاع التعليم في الدول أعضاء في منظمة التعاون الإسلامي بشدة أثر الوباء مما أدى إلى خروج حوالي 432.6 مليون متعلم من المدارس، ومع عدم وجود تركيز للمتعلمين خارج المدرسة في دول الأعضاء في شرق وجنوب فطوال شهر مارس فرضت 55 دولة عضو إغلاق المدارس على مستوى المنظمة، باستثناء تركمانستان وطاجيكستان التي لم تغلق أي مؤسسات تعليمية منذ بداية الوباء، كما أوضحت معظم الدول الأعضاء أن إغلاق المدارس سيستمر طوال الفصل الدراسي الحالي (يونيو، يوليو 2020) حتى مع تخفيف حكومات هذه البلدان لظروف الإغلاق القاسية وبدلا من الحضور المادي تشجيع الحكومات في جميع أنحاء العالم المؤسسات على توفر فرص التعلم عن بعد لملايين للتلاميذ. (منظمة التعاون الإسلامي، 2020، الصفحات 28-29)

إن للمدرسة أثر واضح على التلميذ من ناحية التكيف من عدمه، فالأساليب المختلفة التي ينتهجها المدرسون مثل الأسلوب الديمقراطي والاستبدادي والمتهاون والمتذبذب، تأثر على تكيف التلميذ أو عدمه فنجد الأسلوب الديمقراطي يضمن الحاجات النفسية والاجتماعية

للتلميذ بينما الأساليب الأخرى بعيدة عن تحقيق هذه الحاجات، إضافة إلى أن المنهج المعتمد والمناخ التربوي الذي يسود المدرسة وطبيعة العلاقات التربوية بين أفراد المدرسة الواحد تخلق حالة من التوافق للتلميذ، فالتفاعل التربوي لهيئة التدريس مع المتعلمين له دور كبير في التأثير عليهم كل هذه عوامل تساهم في حدوث الضغوط التربوية وعليه يقترح كوفمان خمسة أساليب على المدارس أن تتخذ منها منهاجاً في التعامل من خلالها لتجن حدوث الضغوط التربوية عندهم وهي: (القبالي، 2008، صفحة 34)

- 1- مراعاة الفروق الفردية على مستوى الاهتمام والقدرات.
- 2- التعامل مع المشكلات السلوكية التي يظهرها التلميذ بثبات فالمرونة المفرطة والحزم المبالغ فيه يزيدان من حدة المشكلات السلوكية.
- 3- تبني توقعات واقعية من سلوك التلاميذ وتحصيلهم الأكاديمي.
- 4- مكافأة السلوك المرغوب فيه، وتجاهل السلوك غير المرغوب فيه.
- 5- مراعاة حاجات التلميذ التعليمية؛ وذلك من خلال جعل مجالات الدراسة مثيرة لاهتمامات التلميذ قدر المستطاع.

2- الدراسة الميدانية

✓ المجتمع

بما أن مجتمع الدراسة هو جميع الوحدات التي تشترك في خصائص معينة بهدف دراستها، ويتمثل مجتمع الدراسة في أساتذة الطور الابتدائي في مدينة تبسة.

✓ العينة

تتكون عينة الدراسة من معلمين ومعلمات الطور الابتدائي والبالغ عددهم 40 معلماً ومعلمة، بما أن مجتمع الدراسة معروف فقد تم اختيارهم عشوائياً باعتماد العينة العشوائية البسيطة.

✓ منهج الدراسة

موضوع الدراسة هو الذي يفرض على الباحث الطريق والمنهج المتبع الذي يسلكه لمعالجة المشكلة على أرض الواقع، والأهداف التي تسعى الباحثة لتحقيقها كلها عوامل تفرض على الباحثة المنهج المناسب وأملت علينا الضرورة المنهجية اعتماد المناهج الوصفي.

✓ أداة الدراسة

في دراستنا هذه تم استخدام استمارة استبيان كأداة من أدوات جمع البيانات من أساتذة التعليم الابتدائي بمدينة تبسة.

تم إرسال الاستمارة عبر موقع التواصل الاجتماعي فايسبوك (نسخة إلكترونية متاحة على الرابط الإلكتروني:

https://docs.google.com/forms/d/1i7eN_BOzI7D-cOMsnTfyIom2Rxxgbyxde72ofGsKrR8w/edit)

لجميع مفردات العينة. وتم إعداد الاستمارة انطلاقاً من المؤشرات البحثية المكونة لفرضية الدراسة حيث تدور هذه المؤشرات حول الضغوط التربوية (بيداغوجية، صحية ونفسية)؛ ويُعتمد في الإجابة عليها بسلم يتكون من 3 درجات.

✓ خصائص العينة:

جدول 1: يوضح خصائص العينة من خلال التكرارات والنسب المئوية حسب متغيرات الدراسة

المتغير	الفئة	التكرار	النسبة المئوية
الجنس	ذكر	4	10%
	أنثى	36	90%
المجموع		40	100%
مادة التدريس	لغة عربية	34	85%
	لغة فرنسية	6	15%
	لغة أمازيغية	0	0%
المجموع		40	100%
الخبرة الوظيفية	من [1-3 سنوات]	6	15%
	من [3-6 سنوات]	4	10%
	من [6-10 سنوات]	24	60%
	من 10 سنوات فما فوق	6	15%
المجموع		40	100%

المصدر: إعداد الباحثة

من خلال الجدول أعلاه والذي يمثل خصائص عينة الدراسة والذي يوضح متغير الجنس ويتوزع كالاتي: أن نسبة الإناث أكبر من نسبة من الذكور حيث بلغت نسبة المعلمات 90% من مفردات العينة في حين جاءت نسبة الذكور 10% من مجمل استجابات وحدات العينة، وتفسر نسبة الإناث بإرجاع ذلك إلى موانمة مهنة التعليم للمرأة وطبيعة المجتمع الجزائري الذي يجد في خروج المرأة للعمل إلا للأعمال المحترمة والتي تناسب جنسها.

أما بالنسبة لتوزيع متغير مادة التدريس فقد حظيت مادة اللغة العربية بنصيب وافر حيث بلغت نسبتها 85% وهذا راجع لأن أساتذة اللغة العربية في الحقيقة يشرفون على 7 مواد تعليمية (لغة عربية، تربية إسلامية، تربية علمية، تربية مدنية، تاريخ وجغرافيا، تربية تشكيلية، تربية بدنية) مختلفة الأهداف والخصائص فهم المرجع الأساس للمدرسة الجزائرية حيث يقضون أطول الأوقات مع المتعلم في جميع الحالات؛ تليها مباشرة نسبة 15% والتي تمثلت نسبة ضئيلة مقارنة مع مادة اللغة العربية فاللغة الفرنسية لها توزيع زمني ضئيل، في غالب الأحيان نجد أستاذ أم أستاذين فقط في مدرسة ابتدائية واحدة. ونلاحظ انعدام مادة اللغة الأمازيغية في مدينة تبسة لم تعم مادة اللغة الأمازيغية على جميع الابتدائيات.

ويتضح من خلال الجدول رقم 01 أن الذين تتراوح خبرتهم ما بين [6-10 سنوات] هي الفئة الغالبة حيث قدرت نسبتها بـ 60% في حين نجد أن الفئتين [1-3 سنوات] و[من 10 سنوات فما فوق] قد بلغتا نسبة 15% فالأولى نسبتها مقبولة لأن عملية التوظيف متوقعة

منذ 2018. أما بالنسبة للفئة [من 10 سنوات فما فوق] هي فئة سايرت التغيرات الحديثة في المدرسة الجزائرية مما يساهم في فهم وتحليل مشكلة الدراسة، وجاءت نسبة الفئة المحددة بين [3-6 سنوات] بنسبة 10% بما يعادل 4 مفردات وجاءت في ذيل الترتيب. ✓ تحليل البيانات المتعلقة بالضغوط التربوية:

جدول 2: يبين التكرارات والنسب المئوية لكل عبارة من عبارات البعد الأول: (المشكلات البيداغوجية) لعينة الدراسة

العبارة	المجموع		
	موافق	محايد	غير موافق
	التكرار	التكرار	التكرار
	%	%	%
أواجه مشكلة في كثافة البرنامج الدراسي مقارنة بالفترة الزمنية المتاحة.	24	14	2
	60	35	5
ألاحظ عدم تركيز التلاميذ وغياب التغذية الراجعة مع النسيان المستمر.	34	4	2
	85	10	5
أرى عزوف في استخدام الوسيلة أثناء مرحلة بناء التعليمات أدى إلى ضعف التفاعل التربوي.	34	4	2
	85	10	5
أواجه صعوبة في مرحلة استثمار المكتسبات وتقييم التلاميذ	28	6	6
	70	15	15
أجد صعوبة في توزيع الأفكار حسب الفروقات الفردية.	26	12	2
	65	30	5
غياب حصة المعالجة البيداغوجية حالت دون التكفل بمشكلات التحصيل الدراسي لدى التلميذ.	34	4	2
	85	10	5
الوقت الزمني المخصص للحصة الواحدة لا يغطي جميع استفسارات التلاميذ.	34	4	2
	85	10	5

المصدر: إعداد الباحثة

تشير نتائج الجدول (2) أن الضغوط البيداغوجية حسب عينة الدراسة خلال فترة الجائحة تصدرت مجموعة من المشكلات البيداغوجية بنسبة 85% لدرجة موافق بإجمال استجابات الباحثين وهي:

عدم تركيز وانتباه التلاميذ مع النسيان ونقص التفاعل التربوي وذلك يرجع لعدم استعمال الوسيلة الإيضاحية خوفا من انتقال العدوى بين الأساتذة والطاقم التربوي وكذلك المتعلمين مما حال دون التفاعل التربوي كما أقرت مفردات العينة أن حذف حصة المعالجة البيداغوجية التي كانت بمثابة استدراك للمكتسبات القبلية وهي عبارة عن صمام أمان أثر على عملية التغذية الراجعة، كذلك تقليص الوقت الزمني المخصص للحصة الواحدة لا يغطي جميع استفسارات المتعلمين تساؤلهم، مما يجعل الطفل في حيرة مستمرة وهذا ما يجعل ترسيخ المعلومة وتثبيتها شيئا عويضا حيث أن التلميذ تبقى لديه مجموعة استفسارات لا يجد لها إجابة.

كما أكد أفراد عينة الدراسة وبنسبة 70% لدرجة موافق على أنهم يجدون صعوبة في مرحلة استثمار التعليمات، مما جعل صعوبة في تقييم المتعلم الذي لازال لم يتشبع من التعليمات الأساسية بسبب ضيق الوقت وكثافة البرامج.

وتتولد مشكلة جديدة وهي صعوبة تبسيط وشرح أفكار الحصة التعليمية وفق الفروق الفردية، وجاءت بنسبة 65% لدرجة موافق وذلك راجع لأن الأستاذ

يسعى إلى إيصال الهدف مباشرة لضيق الوقت وكثافة المقررات الدراسية، والتي أقر معظم الباحثين أن المقررات الدراسية جد متشعبة مقارنة بالتوقيت الزمني المتاح ومثلت درجة موافق بنسبة 60%.

جدول 3: يبين التكرارات والنسب المئوية لكل عبارة من عبارات البعد الأول: (الضغوط الصحية) لعينة الدراسة

العبارة	المجموع		
	موافق	محايد	غير موافق
	التكرار	التكرار	التكرار
	%	%	%

	%	%	%	
40	2	6	32	أرى أن التلاميذ لا يحترمون مسافة التباعد فيما بينهم.
%100	5	15	80	
40	4	12	24	أحاول جاهدا تجنب العمل الجماعي.
%100	10	30	60	
40	4	0	36	أعتقد أنه يوجد نقص في توفر وسائل الوقاية الصحية من فيروس كورونا.
%100	10	0	90	
40	10	10	20	أجد صعوبة في حث التلاميذ على احترام وتطبيق الإجراءات الوقائية وشروط السلامة الصحية.
%100	25	25	50	
40	6	6	28	ألاحظ نقص في الوعي الصحي للجائحة لدى التلاميذ.
%100	15	15	70	
40	2	12	26	أرى نقص في نظافة المرافق المشتركة داخل المدرسة.
%100	5	30	65	
40	6	6	28	أجد صعوبة في إرشاد التلاميذ وإقناعهم بعدم التقارب في وخارج المدرسة.
%100	15	15	70	

المصدر: إعداد الباحثة

تشير نتائج الجدول (03) حول الضغوط الصحية أن نقص وسائل الوقاية الصحية من فيروس كورونا كان أبرز مشكلة واجهها الأساتذة خلال الجائحة، وذلك راجع إلى لربط مستلزمات وحاجات المدرسة الجزائرية بميزانية البلدية، وعادة ما يكون الاتصال بين إدارة المدرسة ومصالح البلدية مطولا وفيه نوع من المشاحنات وجاء ذلك بنسبة 90% لدرجة موافق، تليها مباشرة 80% التي تدل على أن التلاميذ لا يحترمون مسافة التباعد فيما بينهم وهذه مخالفات لا يمكن تجاوزها خلال الجائحة. فعبارة "ألاحظ نقص في الوعي الصحي للجائحة لدى التلاميذ" بنسبة 70% بدرجة موافق، أكدت أن التلاميذ فعلا لا يحترمون مسافة التباعد الصحية، ما يؤكد ذلك عبارة "أجد صعوبة في إرشاد التلاميذ وإقناعهم بعدم التقارب في وخارج المدرسة"، التي جاءت باستجابات مفردات العينة مؤكدة لها بنسبة 65% بدرجة موافق. فالمرحلة العمرية للطفل تتميز بخصوصية بداية الإدراك الاجتماعي لكن في حالة الجائحة هناك نوع من تداخل في المعطيات الاجتماعية خاصة أن الطفل لازال يحتاج إلى اللعب والمرح من الصعب جدا إقناعه بالتباعد والانفرادية. أقرت مفردات العينة أنه في بعض الأحيان يوجد نقص في نظافة المرافق المشتركة داخل المدرسة وذلك بنسبة 65% لدرجة موافق منها المطعم المدرسي الذي يقدم وجبات للمتعلمين، كذلك دورة المياه وذلك يساهم في تفشي وانتشار الوباء. وأفادت استجابات المبحوثين أنهم يحاولون تجنب العمل الجماعي بنسبة 60% حتى يساهموا في نقص الإصابات بالفيروس ويتغلبوا على الجائحة، وجاءت في ذيل الترتيب عبارة "أجد صعوبة في حث التلاميذ على احترام وتطبيق الإجراءات الوقائية وشروط السلامة الصحية." بنسبة 50% لدرجة موافق، وذلك يدل على أن نصف عينة الدراسة ترى أن هناك صعوبة في حث التلاميذ وإرشادهم، في حين النصف الآخر من مفردات العينة ينفي ذلك على اعتبار أن التلاميذ في مرحلة يمكن فيها تقبل تعلمات وسلوكيات جديدة وتبقى مرحلة التعليم الابتدائي مرحلة ذات تغيرات خاصة.

جدول 4 : يبين التكرارات والنسب المئوية لكل عبارة من عبارات البعد الأول: (الضغوط النفسية) لعينة الدراسة

المجموع	غير موافق تماما	محايد	موافق	العبارة
	التكرار	التكرار	التكرار	
40	6	6	28	أصبحت أعاني من التوتر بسبب غياب مرحلة استثمار المكتسبات وتقييمها.
%100	15	15	70	

40	4	14	22	أشعر بقلق أثناء إلقاء الدرس بحديقة وحذر دون التنقل في قاعة الدرس.
%100	10	35	55	
40	2	6	32	أشعر بتأنيب الضمير بسبب اضطراري لحشو المعلومات عند التلاميذ.
%100	5	15	80	
40	6	6	28	أشعر بملل بسبب عدم استخدام استراتيجيات التعلم النشط.
%100	15	15	70	
40	4	4	32	أعاني من ضغط نفسي جراء تكرار الدروس وكثافة البرنامج.
%100	10	10	80	
40	2	8	30	أصبح لدي تخوف من انتقال العدوى السريعة.
%100	5	20	75	

المصدر: إعداد الباحثة

يتبين من خلال الجدول رقم (04) أكثر الضغوط النفسية التي يتعرض لها الأستاذ بمرحلة التعليم الابتدائي التي هي تأنيب الضمير بسبب حشو المعلومات للتلاميذ وجاءت بنسبة 80% لدرجة موافق، وهذا إذا دل إنما يدل على الضمير المهني لمفردات عينة الدراسة وإدراكهم لمسؤولياتهم الجبارة، وهذه المشكلة سببها الرئيسي ضيق الوقت مع الجائحة. وجاءت عبارة "أعاني من ضغط نفسي جراء تكرار الدروس وكثافة البرنامج" بنسبة 80% لدرجة موافق وهو ضغط بسبب تفويض الأقسام حيث أصبح القسم الواحد فوجان مختلفان في التوقيت الزمني لكن بنفس المقررات ونفس الحجرات ونفس الحجم الساعي.

تلها مباشرة عبارة "أصبح لدي تخوف من انتقال العدوى" بنسبة 75% لدرجة موافق حيث أقر معظم المبحوثين أنهم في حالة تخوف مستمر من الإصابة بفيروس كورونا. فالأستاذ لا تتوقف علاقاته داخل المدرسة بل له عائلة يتواصل معها ويحتك بها، وهنا تكمن خطورة نقل العدوى من المحيط المدرسي إلى داخل الأسرة.

ويقر المبحوثين بنسبة 70% لدرجة موافق أنهم أصبحوا يعانون من التوتر بسبب غياب مرحلة استثمار المكتسبات وتقييمها فوراً، بل تعويضها بتمرينات دفتر الأنشطة في المنزل، حيث يعتمد المتعلم على أحد أفراد أسرته دون الأستاذ. وقد يجد المتعلم صعوبات في حل المشكلة ويبقى في حيرة، كما أن الأستاذ لا يفهم هل نجح الدرس أم لا؟ فيمر للدرس الموالي دون ادراك الكفاءة الختامية للدرس.

ويتبين من خلال الجدول رقم (04) كذلك أن معظم وحدات عينة الدراسة يشعرون بالملل بسبب عدم استخدام استراتيجيات التعلم النشط بنسبة 70% لدرجة موافق، وذلك راجع لضيق الوقت فيجد الأستاذ نفسه في ضغط تقديم الدروس بسرعة دون استخدام أي تقنية حديثة أو استراتيجية جديدة بسبب سلط الإشراف التي تطالب الأستاذ بإنهاء البرنامج الدراسي مع نهاية السنة الدراسية.

كما أقرت تقريبا نصف مفردات العينة بنسبة 55% لدرجة موافق بوجود قلق أثناء إلقاء الدروس، بسبب التقيد بالحديقة والحذر، كأن الأستاذ في مسافة محدودة لها معالم لا يمكن تجاوزها، وهذا يؤثر على سيرورة الحصة وإلقاء الدرس فالأستاذ مطالب بتقديم الدرس لكن دون الاحتكاك بالتلاميذ بتاتا، وهناك من التلاميذ خاصة الطور الأول الذين لا يستطيعون مسك القلم إلا بمساعدة الأستاذ، فكيف يمكن للأستاذ تسيير حصة وهو في حيز محدود وبعيد على تلاميذه؟

خاتمة:

تحتاج العملية التعليمية التعلمية إلى تهيئة المناخ الملائم لنجاحها، فلا يمكن تحقيق الأهداف المرجوة دون تفاعل تربوي سليم، وهذا ما يدل على ضرورة مراعاة الضغوط التربوية ومتابعتها من طرف الفاعلين التربويين.

مما سبق نستنتج أن هناك ضغوط تربوية في المدرسة الجزائرية اثر جائحة كورونا وبعد قيمنا بجمع المعلومات النظرية والميدانية التي تتعلق بالدراسة يمكن إيجاز أهم نتائجها في ثلاث نقاط أساسية:

- **ضغوط بيئية (عدم تركيز التلاميذ والنسيان، صعوبة التكفل بمشكلات التحصيل الدراسي للتلاميذ، ضيق الوقت، التحلي عن استعمال الوسيلة)**
- **ضغوط صحية (عدم توفر وسائل الوقاية الصحية، عدم احترام التلاميذ لمسافة التباعد، نقص الوعي الصحي لدى التلاميذ)**
- **ضغوط نفسية (تأنيب الضمير، قلق، توتر، ملل، خوف)**

قائمة المصادر والمراجع:

- 1- حليلة الزاحي. (2011-2012). التعليم الإلكتروني بالجامعة الجزائرية مقومات التجسيد وعوائق التطبيق (الإصدار رسالة مجسّتا في علم المكتبات). قسنطينة: كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.
- 2- آدم دريس جبريل، نادية. (2021). تحديات التخطيط التربوي في ظل جائحة كورونا، مجلة التنمية البشرية والتعليم للأبحاث التخصصية، المعهد الماليزي للعلوم والتنمية، المجلد 07، العدد 02، صص 40-64.
- 3- مزباني، حمزة ومزباني، كريمة. (2021). أثار جائحة كورونا على المدرسة الجزائرية: رؤية نفسية للحاجات الإرشادية المستجدة، مجلة بحث وتربية، المعهد الوطني للبحث في التربية، المجلد 11، العدد 2، 29 ديسمبر، صص 7-28.
- 4- منظمة التعاون الإسلامي. (2020). الأثار الاجتماعية والاقتصادية لجائحة كوفيد-19 (الإصدار د ط). المملكة العربية السعودية: دائر الأبحاث الاقتصادية.
- 5- منظمة الصحة العالمية. (2020). فيروس كورونا المستجد- دليل توعوي صحي شامل. الأونروا.

- 6- منظمة الصحة العالمية. (2020). فيروس كورونا للعاملين في المجال التوعوي في المجتمع (الإصدار د ط). الجزائر: المركز الوطني للتثقيف والإعلام الصحي والسكاني.
- 7- يحي القبالي. (2008). الاضطرابات السلوكية والانفعالية (الإصدار ط1). الأردن- عمان: دار المسيرة.
- 8- José Jesús, S.A. &Antonio, L.R. &Rafaela, G.C. &Alejandro, V.S.(2021). The Effects of COVID-19 in the Learning Process of Primary School Students: A Systematic Review. Educ. Sci. 11(10).654.
- 9- Elisabeth, I. & Elisabeth, O. & Manuel, L. & Muriel, J.(2020). Enseigner et apprendreen situation de pandémie: caractéristiques et effets sur les enseignants et les élèves. Formation et profession 28(4 hors-série)